ملخص

تميزت الموسيقى في حضارات الشرق الأدنى القديم – خاصة مصر القديمة وبلاد النهرين– بمكانة كبيرة وتوغلت في كافة جوانب الحياة الدينية والدنيوية، فقد كانت الموسيقى واحدة من أهم موضوعات الحياة اليومية التي اهتم المصري القديم بتصويرها على جدران مقابره، ومعابده، وآثاره المختلفة، حيث لعبت تلك الفنون من موسيقى ورقص وغناء وما يرتبط بها من أشكال الآلات الموسيقية دوراً هاماً وحيوياً في أداء الطقوس والعبادات وفي المآدب والانتصارات العسكرية والاحتفالات الدينية والملكية.

كما ارتبطت الموسيقى في بلاد النهرين بالرياضة والانتصارات العسكرية والرقص، بالإضافة إلى بناء معبد جديد أو تجديد معبد قديم، حيث تأثرت حضارة بلاد النهرين بالدين.

تم تقسيم الرسالة إلى ثلاثة أبواب مسبوقة بتمهيد ثم مقدمة تناولت رؤية سريعة عن جغرافية مصر وبلاد النهرين وأقدم الدلالات على الموسيقى في العالم القديم، وتناول الباب الأول (الآلات الموسيقية في مصر وبلاد النهرين) بعد تصنيف الآلات الموسيقية بوجه عام إلى آلات إيقاعية غير مصوتة بذاتها (الجلدية أو ذات الرق)، وآلات إيقاعية مصوتة بذاتها، ثم آلات نفخ، وتنقسم إلى آلات نفخ خشبية وآلات نفخ نحاسية، وأخيراً الآلات الوترية وذلك لمعرفة إنتاج كل حضارة من الآلات التي تندرج تحت التصنيف السابق وهيئاتها، وأقدم ظهور لها، وتطورها، والعازفين عليها وطريقة العزف، واستخداماتها في المناسبات المختلفة. وينقسم إلى فصلين، تناول الفصل الأول الآلات الموسيقية في مصر القديمة، بينما تناول الفصل الثاني الآلات الموسيقية في بلاد النهرين.

أما الباب الثاني فتناول (المناظر الموسيقية في مصر وبلاد النهرين) والتي تضم الموسيقيين من عازفين ومنشدين وقادة موسيقيين، وما قد يصاحبهم من راقصين أو مصفقين، وذلك من خلال تصنيف مناظر الموسيقى إلى موضوعات تبعاً لاستخداماتها في كلتا الحضارتين، وتحليلها، وتتبعها تتبعاً تاريخياً ومن ثم اكتشاف سماتها وخصائصها، وما كان يستخدم فيها من آلات. وانقسم بدوره إلى فصلين، تناول الفصل الأول المناظر الموسيقية في مصر القديمة، بينما تناول الفصل الثاني المناظر الموسيقية في بلاد النهرين.

ويقارن الباب الثالث والأخير بين الموسيقى في مصر القديمة وبلاد النهرين من خلال فصلين، بحيث تناول الفصل الأول المقارنة بين الآلات الموسيقية في الحضارتين من حيث أقدم ظهور للآلة ومناسبات العزف، والعازفون عليها، وطريقة العزف والآلات المصاحبة لها. بينما تناول الفصل الثاني المقارنة بين المناظر الموسيقية، واعتمدت المقارنة على شقين أساسيين هما الموضوع وعناصره من حيث ماهية العازفين وعددهم وأنواع الآلات وأقدم ظهور، ثم التحليل الفني للمناظر من حيث النسب التشريحية والخطوط والألوان والسيمترية والتضاد والشخصية السيادية بالمنظر.

وتنتهي الدراسة بخاتمة تعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، ثم قائمة بالمصادر والمراجع العربية والمترجمة والأجنبية وأهم المواقع الإلكترونية المستخدمة، وأخيراً فهرس الأشكال والكشافات.